بل قد يكون الانتقال من صورة انسان الى غيرها من صور الحيوان ويسمى
ذلك مسخا ومنهم من جوز الانتقال منها الى النبات ويسمى نسخا ومنهم من
جوزه الى سائر الجمادات وسماه رسخا والذين التزموا حفظ الصورة
النوعية قالوا ان كانت من النفوس الجاهلة الخبيثة المؤذية تعلقت
ببدن دني ثم قالوا ان النفوس لا تزال تنتقل من جسد الى جسد الى ان
تكمل النفس فتصير طاهرة عن جميع العلايق الجسمانية فحينئذ تتعلق
الى عالم القدس والطهارة الثابتة ومن قال بانتقالها الى البهايم من الحيوان
قال ذلك عذاب لها لانها تكون هنالك في نهاية الظلمة والشدة
وهذا كله خبط كثير وتخليط طويل من غير اصل يستند اليه ولا دليل
بل هو تحكم على الله وتقول عليه فيما هو من غيبه لاسيما وهو اخبار عن
امر وقوعي يطلب فيه من الادلة ما يقتضي الجزم ولا يكفي ما يفيد الظن
بخلاف العمليات في باب التكليفات فانه يكفي فيه الظنيات وربما
كتاب الشفا الذي عول عليه الرئيس وان كان فيه بعض الطول قال
بعد ان اثبت ان النفس الانسانية لا تفسد وقد اوضحنا ان الانفس
انما حدثت وتكثرت مع تهيء من الابدان موجب ان يفيض وجود
النفس لها من العلل المفارقة وظهر من ذلك ان هذا لا يكون على سبيل
الاتفاق والبخت حتى يكون وجود النفس الحادثة ليس لاستحقاق هذا المزاج
نفسا حادثة تدبره ولكن قد كان وجدت نفس واتفق ان وجد
معها بدن فتعلق بها فان مثل هذا لا يكون علة ذاتية البتة للتكثير
بل عسى ان يكون عرضية وقد عرفنا ان العلل الذاتية هي التي يجب ان تكون اولا ثم ما
يليها العرضية فاذا كان ذلك كذلك فكل بدن يستحق مع حدوث مزاج مادته حدوث
نفس له وليس بدن يستحقه وبدن لا يستحقه فاذا اشخاص الانواع لا تختلف
في الامور التي بها تتقوم وليس يجوز ان يكون بدن انسان يستحق نفسا بها يكمل وبدن
اخر هو في حكم مزاجه بالنوع ولا يستحق ذلك بل ان اتفق كان وان لم يتفق لم يكن
فان هذا حينئذ لا يكون من نوعه فاذا فرضنا ان نفسا تناسختها ابدان
وكل بدن فانه بذاته يستحق نفسا تحدث له وتتعلق به فيكون البدن الواحد
فيه نفسان معا ثم العلاقة بين النفس والبدن ليس هو على سبيل الانطباع فيه
كما بينا مرارا بل العلاقة التي بينهما هي علاقة الاشتغال من النفس بالبدن
حتى تشعر النفس بذلك البدن وينفعل البدن عن تلك النفس وكل حيوان فانه
يستشعر نفسه نفسا واحدة وهي المصرفة والمدبرة للبدن الذي له فان كان
هناك نفس اخرى لا يشعر الحيوان بها ولا هي نفسه ولا تشتغل بالبدن فليست
له علاقة مع البدن لان العلاقة لم تكن الا بهذا النحو فلا يكون تناسخ بوجه من الوجوه

في خلقه صح

على ان تهيء الابدان صح

الفصل الثاني في ازالة العشب التي تضر الشجرة المغترسة بالطبع

وتعاديها بالجوهر

وتعاديها بالجوهر وهي الخلق الذميم والعشب التي تضر مجاورتها بغراس
المحبة هي التي جعل الله بينها وبين تلك الشجرة منافرة طبيعية كما يقع بين
الحيوان والنبات من المضادة الجوهرية اما معلومة السبب واما منسوبة
الى باب الخواص فمما زعم ارباب الفلاحة فيه العداوة بين الاس والورد
وانه ان اغترس الورد حوالي الاس افسده وشجرة الكرنب تفسد شجرة العنب
قالوا ان اغصان شجرة العنب تفر عنها وان اجزاء الكرنب اذا وضع في الخمر
اسرع اليها التحليل وذلك لذهاب روحها به فتنقسم عشب الاخلاق المذمومة
التي تضر بشجرة الحب ولا تصلح الا مع ازالتها وتنقية ارضها منها لكي يامن الفلاح
من عودتها الى ثلاثة اقسام سبعية وبهيمية وشيطانية وكل واحدة منها
لا يثق الفلاح بالراحة منها ولا يامن من استيناف نباتها حتى يزرع عوضا من كل
عشب اقتلعه منها عشبا نافعا يكون بينه وبين شجرة الحب من المودة والوفاء
ضد ما كان بينهما وبين المقتلع تقدير العزيز العليم خالق الخلق والاخلاق الذي
ارانا اياته في الافاق وفيما مع الافاق فقسم العشب البهيمية الراجع الى نوع القوة
الشهوانية يشتمل على مثل الوقاحة والخبث والتبذير والتقتير والسكر والقصر
والشبق والغدر والهتكة والزنا بانواعه وما في معناه والمجانة والعبث والحرص
والجشع والملق والحسد والشماتة فاذا اقلع ذلك بالة العزم واليقين والتوفيق
المشحوذة في رحى العقل غرس مكانه طبيعته او كسبا اضداده التي تعمر
مكانه وتخلف جودة وتذهب عينه وتقطع نسله من العشب الشريفة كالعفة
والقناعة والهدوء والزهد والورع والتقوى والانبساط وحسن الهيئة
والظرف والحيا والمساعدة وامثال ذلك وقسم العشب السبعية الراجع الى
بذر القوة الغضبية فكالتهور والبذالة والبذخ والصلف والاستشاطة
والكبر والعجب والاستهزاء والاستخفاف واحتقار الخلق وارادة الشر
وشهوة الظلم وما اشبه ذلك ويغرس مكانه ما يعفي على اثره ويطهر
الارض من ضرر اصوله ويمنع من عودته مثل عشب الشجاعة والكرم
والنجدة وضبط النفس والصبر والحلم والاحتمال والعفو والثبات
والنبل والشهامة والوقار والرعي وقسم العشب الشيطانية الراجع
الى بذر مشترك من القوتين مثل عشب المكر والخديعة والحيلة والغدر
والنكث والدها والجربزة والتلبيس والتضريب والغش والكذب ويغرس
مكان ذلك الصفات الربانية من العلم والحكمة والاحاطة بحقايق الاشياء
تتميم واصول هذه العشب المجتلبة الحميدة واصلة قواها الى حبة هذه
الشجرة والى اصلها وجرثومتها واصولها ومعها تسري اليها قوى شمس الحق
واعتدال خط الحكمة وهي التي تحيط عليها نداوة سقي العلم وعين على متولي
الفلاحات يتعاهد ما غرسه فكثيرا ما تطرقه قبل ان تعلق العوايق بنشو بزر ضده

وقوع

فصل في التزكية والتحلية

٦٠١

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)